

وكانت له معرفة بالحديث أيضاً وكان ثقة. وتوفي في عشر الثمانين والثلاثمائة ،
رحمه الله تعالى .

والخِضْرِي : بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء ، هذه
النسبة إلى بعض أجداده ، واسمه الخضر ، هذا عند من يكسر الخاء ويسكن
الضاد من الخِضْر ، وهي إحدى اللغتين ، فأما من يقول الخِضْر - بفتح الخاء
وكسر الضاد - فقياسه أن يقال الخِضْرِي - بفتح الضاد - كما قالوا في النسبة
إلى نمرة نمري ، وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء .

والشَّوْبِي : بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو ،
هذه النسبة إلى شَبْوَيْه ، وهو اسم بعض أجداد الشيخ أبي علي المذكور وكان
فقيهاً فاضلاً من أهل مرو ، رحمه الله تعالى .

٥٨٨

الغزالي

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، الملقب حجة الإسلام
زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي ؛ لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله ،

١ ر : العلم .

٥٨٨ - ترجمته في طبقات السكي ٤ : ١٠١ وتبيين كذب المفتري : ٢٩١ - ٣٠٦ والباب (الغزالي)
والمنتظم ٩ : ١٦٨ و Histories (المنتخب الثاني : ٢٠) وطبقات الحسيني : ٦٩ . وقد جمع
الأستاذ عبد الكريم العثمان بعض ما جاء في كتب المتقدمين عنه في كتاب سماه « سيرة الغزالي »
(دار الفكر - دمشق) ، وفي كتاب المنقذ من الضلال جانب من سيرته ، والدراسات المعاصرة
عنه كثيرة ، انظر مثلاً : الحقيقة في نظر الغزالي للدكتور سليمان دنيا (دار المعارف - مصر)
والغزالي لكارادوفو ، ترجمة عادل زعيتر (القاهرة ١٩٥٩) وكتاب مهرجان الغزالي في دمشق
١٩٦١ ومؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي (القاهرة ١٩٦١) ، ومراجع أخرى تكاد تميز
على الحصر في مختلف اللغات .

٢١٦

اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكاني^١ ، ثم قدم نيسابور واختلف إلى
دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، وجدَّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة
قريبة ، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه ، وصنف في ذلك
الوقت ، وكان أستاذه يتبجح به ، ولم يزل ملازماً له إلى أن توفي^٢ في التاريخ
المذكور في ترجمته ، فخرج من نيسابور إلى العسكر ، ولقي الوزير نظام الملك
فأكرمه وعظمه وبالغ في الإقبال عليه ، وكان بحضرة الوزير جماعة من الأفاضل ،
فجری بينهم الجدل والمناظرة في عدة مجالس ، فظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت
بذكره الركبان .

ثم فوض إليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد ، فجاءها وياشر
إلقاء الدروس بها ، وذلك في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وأعجب
به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ، ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي
القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج
[وناى عنه أخوه أحمد في التدريس]^٣ فلما رجع توجه إلى الشام فأقام بمدينة
دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه ، وانتقل
منها إلى البيت المقدس ، واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ،
ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدة ، ويقال إنه قصد منها الركوب في
البحر إلى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراکش ،
- وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين
المذكور ، فصرف عزمه عن تلك الناحية .

ثم عاد إلى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة
فنون منها ما هو أشهرها كتاب « الوسيط » و « البسيط » و « الوجيز »
و « الخلاصة » في الفقه ، ومنها « إحياء علوم الدين » وهو من أنفس الكتب
وأجلها ، وله في أصول الفقه « المستصفى » فرغ من تصنيفه في سادس المحرم

١ نسبة إلى الراذكان وهي بليدة بنواحي طوس ؛ وفي المختار : الزادكاني .

٢ ن : حتى توفي .

٣ زيادة من ن بر . ؛ ر ن : وأجلها .

سنة ثلاث وخمسةائة^١ ، وله « المنحول والمنتحل في علم الجدل » وله « تهافت الفلاسفة » و « محك النظر » و « معيار العلم » و « المقاصد » و « المضمون به على غير أهله » و « المقصد الأقصى^٢ في شرح أسماء الله الحسنى » و « مشكاة الأنوار » و « المتخذ من الضلال » و « حقيقة القولين » و كتبه كثيرة وكلها نافعة .

ثم ألزم بالعود إلى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية ، فأجاب إلى ذلك بعد تكرار المعاولات ، ثم ترك ذلك وعاد إلى بيته في وطنه ، واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ، ووزع أوقاته على وظائف الخير : من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والعودة للتدريس ، إلى أن انتقل إلى ربه . ويروى له شعر ، فمن ذلك ما نسب إليه الحافظ أبو سعد السمعاني في « الذيل » وهو قوله :

حَلَّتْ عَقَابُ صَدْغِهِ فِي خَدِّهِ قَمَرًا فِجَلُهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهْدَانَهُ يَحُلُّ بِبِرْجِهَا فَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره والله أعلم . ونسب إليه العباد الأصبهاني في « الخريدة »^٣ هذين البيتين ، وهما :

هَبْنِي صَبُوتَ كَمَا تَرَوْنَ بِزَعْمِكُمْ وَحَظِيَّتْ مِنْهُ بِلْتَمِ خَدِّ أَزْهَرِ
إِنِّي اعْتَرَلْتُ فَلَا تَلُومُوا إِنَّهُ أَضْحَى يَقَابِلُنِي بِوَجْهِ أَشْعَرِ(ي)

ونسب إليه البيتين اللذين قبلهما .

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة ، وقيل سنة إحدى وخمسين بالطابران^٤ ، وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسةائة بالطابران^٥ ،

ورثاه الأديب أبو المظفر محمد الأبيوردي الشاعر المشهور - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - بأبيات فائية من جملتها :

مَضَى وَأَعْظَمَ مَقْفُودٍ فَجَعْتُ بِهِ مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي النَّاسِ يَخْلُفُهُ

وتمثل الإمام إسماعيل الحاكمي بعد وفاته بقول أبي تمام من جملة قصيدة مشهورة :

عَجِبْتُ لَصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَكُنْتُ امْرَأَةً أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صَرْنَ كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبٌ

ودفن بظاهر الطابران ، وهي قسبة طوس ، رحمه الله تعالى .

وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة أخيه أحمد الزاهد الواعظ المذكور في حرف الهمزة^٣ ؛ والطَّابِرَانُ ، بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وراء هملة وبعد الألف الثانية نون ، وهي إحدى بلدي طوس ، كما تقدم في ترجمة أحمد أيضاً .

٥٨٩

المستظهري

أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد ، المعروف بالمستظهري ، الملقب فخر الإسلام الفقيه الشافعي ؛ كان فقيه وقته ، تفقه أولاً بميتافارقين على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ، وعلى القاضي

١ انظر ج ١ : ٩٨ .

٥٨٩ - ترجمته في الواقي ٢ : ٨٣ والمنتظم ٩ : ١٧٩ وطبقات السبكي ٤ : ٥٧ وعبر الذهبي ٤ :

١٣ والشذرات ٤ : ١٦ وطبقات الحسيبي : ٧٢ .

٢ ن ر : ابن بنان ؛ وسقط من س .

١ فرغ . . . وخمسةائة : سقط من النسخ جميعاً .

٢ ن : الأسنى .

٣ ل ن بر : في كتاب الخريدة .

٤ بالطابران زيادة من ر والمختار .

٥ ل ن لي س ت بر : بطوس .

أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني إلى أن عزل عن قضاء ميفارقين ، ثم رحل أبو بكر إلى بغداد ، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، رحمه الله تعالى ، وقرأ عليه وأعاد عنده ، وقرأ كتاب « الشامل » في الفقه على مصنفه أبي نصر ابن الصباغ ، رحمه الله تعالى ، ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي إسحاق ، وتكلم في مسألة بين يدي إمام الحرمين فأحسن فيها ، وعاد إلى بغداد . وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في « سيات تاريخ نيسابور » وتعين في الفقه بالعراق بعد أستاذه أبي إسحاق ، وانتهت إليه رئاسة الطائفة الشافعية . وصنف تصانيف حسنة ، من ذلك كتاب « حلية العلماء » في المذهب ، ذكر فيه مذهب الشافعي ، ثم ضم إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً وسماه « المستطهرى » لأنه صنفه للإمام المستطهر بالله ، وصنف أيضاً في الخلاف . وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد ، سنة أربع وخمسة إلى حين وفاته ، وكان قد وليها قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وأبو نصر ابن الصباغ صاحب « الشامل » وأبو سعد المتولي صاحب « تتممة الإبانة » وأبو حامد الغزالي - وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم - فلما انقضوا تولاها هو . وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس ، وضع منديله على عينيه وبكى كثيراً ، وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد :

خلت الديارُ فسدتُ غيرَ مُسودٍ ومِنَ العناءِ تفرُّدي بالسُّودِ

وجعل يردد هذا البيت ويبكي ، وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه ، وهذا البيت من جملة أبيات في « الحماسة » .

- ١ ر : في شعبان سنة .
- ٢ ر والمختار : وأنشد .
- ٣ ر والمختار : البلاء ؛ ن : الشقاء .
- ٤ شرح المرزوقي : ٨٠٧ والأبيات لرجل من خثعم ، وورد البيت عند ياقوت (البيعي) منسوباً لعمر بن النعمان البياضي .

ومدحه تلميذه أبو المجد حمدان بن كثير البالي بقصيدة يقول فيها :

يا كعبةَ الفضلِ أفتِنَا لَمْ يُجِبْ شَرْعاً على قُصَادِكَ الإِحْرَامِ
ولما تضحك زائريكَ بطيبِ ما تُلْقِيهِ وهوَ على الحجيجِ حَرَامِ

وقد سبق في مرثية أبي العلاء المعري مثل هذا المعنى .

وكانت ولادته في الحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة بميفارقين . وتوفي في يوم السبت خامس عشرين شوال سنة سبع وخمسة ببغداد ، ودفن في مقبرة باب أبرز^٢ ، مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد ، وقيل دفن إلى جانبه^٣ ، رحمهما الله تعالى .

٥٩٠

أبو نصر الأرخياني

أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرخياني الفقيه الشافعي ؛ قدم من بلده إلى نيسابور واشتغل على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وبرع في الفقه ، وكان إماماً مفتناً ورعاً كثير العبادة . وسمع الحديث من أبي الحسن علي ابن أحمد الواحدي صاحب التفاسير ، وروى عنه في تفسير قوله تعالى ﴿ إني لأجيدُ ريحَ يوسفَ ﴾ (يوسف : ٩٤) أن ريح الصبا استأذنت ربه عز وجل أن تأتي بريح يوسف على نبينا وعليها أفضل الصلاة والسلام قبل ان يأتيه البشير

- ١ ن : الباني ؛ ر والمختار : الباني ، وقد سقط هذا النص حتى آخر البيتين من النسخ ما عدا : ن ر والمختار .
- ٢ كذا في المختار ، ر ، وفي النسخ الأخرى : باب شيراز .
- ٣ إلى جانبه : كذا في ن والمختار ؛ وفي سائر النسخ : بجانبه .
- ٤٩٠ - ترجمته في الوافي ٣ : ٣٤٨ والأنساب ١ : ١٦٨ والمنتظم ١٠ : ٤٠ وطبقات السبكي ٤ : ٧١ وطبقات الحسبي : ٧٨ ؛ والترجمة موجزة كثيراً في المختار .

أهل زمانه، تفقه على إمام الحرمين الجويني، وصار أوجه تلامذته، ولي القضاء بطوس ونواحيها، وكان مشهوراً بين العلماء بحسن المناظرة وإفحام الخصوم، وكان رفيق أبي حامد الغزالي^٢ في الاشتغال، ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه، والخوافي السعادة في مناظراته. وتوفي سنة خمسمائة بطوس، رحمه الله تعالى. ونسبته إلى خوواف - بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الألف فاء - وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى.

٣٨

اخو الغزالي

أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الملقب بمجد الدين أخو الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي؛ كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء^٣، غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادةً فيه، واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمى بـ «إحياء علوم الدين» في مجلد واحد وسماه «لباب الإحياء»، وله تصنيف آخر سماه «الذخيرة في علم البصيرة». وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلاً إلى الانقطاع والعزلة.

وذكره ابن النجار في «تاريخ بغداد» فقال: كان قد قرأ القاريء بحضرته ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم - الآية﴾ فقال: شرفهم بياء الإضافة

١ د: وكان أروحد.

٢ ب ه: محمد بن محمد الغزالي.

٣٨ - ترجمة أخي الغزالي في طبقات السبكي ٤: ٥٤ والمنتظم ٩: ٢٦٠ والوافي ٧: الورقة:

٦٢ والمبر ٤: ٤٥ والشذرات ٤: ٦٠.

٣ أ: وكان فقيهاً.

إلى نفسه بقوله (يا عبادي) ، ثم أنشد يقول :

وهانَ عليّ اللومُ في جنبِ حُبِّها وقولُ الأعادي إنَّهُ خَلِيعُ
أصمُّ إذا نُوديتُ باسمي ، وإنِّي - إذا قيلَ لي يا عبَدَها - لسمِيعُ
قلت : ومثل هذا قول بعضهم :

لا تدعني إلا بيا عبَدَها فإنه أشرفُ أسمائي

وتوفي أحمد بقزوينَ في سنة عشرين وخمسة ، رحمه الله تعالى .

والطوسي - بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة - نسبة إلى طوس ، وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى إحداهما طابران : بفتح الطاء المهملة وبعد الألف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون ، والأخرى نَوْقان : بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون ، ولها ما يزيد على ألف قرية .

والغزالي - بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الألف لام - هذه النسبة إلى الغزّال ، على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون إلى القصار القصاري ، وإلى العطار العطاري ، وقيل : إن الزاي مخففة نسبة إلى غزّالة وهي قرية من قرى طوس ، وهو خلاف المشهور ، ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب « الأنساب » ، والله أعلم .

وقزوين - بفتح القاف وسكون الزاي المعجمة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون - وهي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الإسماعيلية .

expose either the hands or the feet before a strange man. It may be perceived that this point requires consideration. Al-Khidri had some knowledge in the Traditions, and his authority therein is held to be good. He died between the years of 380 and 390 (A.D. 990-1000).—*Khidri* means *descended from Khidr*; this Khidr was one of his ancestors: if the surname be pronounced *Khadari*, his ancestor's name must then have been Khadir. This is analogous to the derivation of *Namari* from *Namira* (4), and this rule is absolute, admitting of no exception.—*Shabbâi* means *belonging to Shabbâyah*; this person was one of the *shaikh* Abû Ali's ancestors; he was an able jurisconsult and a native of Marw.

(1) This must be either the same doctor whose life is given by Ibn Khallikân (*page 616 of this volume*), or else Abû Bakr Ahmad Ibn al-Husain Ibn Sahl al-Fârîsi, a doctor of the Shafite sect and author of the esteemed treatise on Shafite law, entitled *Oyân al-Masâil*. He died A. H. 350 (A.D. 961-2), or 303 by another account. He composed some other works, treating of jurisprudence and controversy.—(*Tab. al-Fok.*)

(2) It must be recollected that, with the Moslims, prayers are not valid unless the worshipper face the *kibla* when saying them. The *kibla* is the point of the horizon in which Mekka lies. Now, if a Moslim be in a country where he does not know the direction of the *kibla*, and if he ask a little boy how it lies, and then says his prayers in that direction, is his prayer valid? for the boy might have been mistaken. This is the point on which as-Shâfi answered affirmatively. It is true that al-Khidri gives a different turn to the meaning of as-Shâfi's words.

(3) These are two celebrated treatises on Shafite law by Abû Hâmid al-Ghazzâli. See next article.

(4) See M. de Sacy's *Grammaire Arabe*, tom. I. p. 331, No. 770.

ABU HAMID AL-GHAZZALI.

Abû Hâmid Muhammad Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Ahmad al-Ghazzâli, surnamed Hujja tal-Islâm (*example for the followers of Islamism*) Zain ad-dîn (*ornament of religion*), was a native of Tûs and a doctor of the Shafite sect. Towards the close of his life, the Shafites had not a doctor to be compared to him. He commenced his studies at Tûs under Ahmad az-Zâdkâni, and, having then proceeded to Naisâpûr, he attended the lessons of the Imâm al-Haramain, 650 Abû'l-Maâli al-Juwaini (*v. II. p. 120*); under whom he studied with such assiduity

that, in a short time, he completed his education ; and became, even in the lifetime of his master, one of the most distinguished among the doctors. It was at that period he began his labours as an author. As long as his master lived, he remained with him, and he never ceased furnishing him motives of just pride in having such a pupil. On the Imâm's death, he left Naisâpûr and went to the army, where he met with a highly honorable reception from the vizir Nizâm al-Mulk (*vol. I. p. 413*). A number of men eminent for talent were then at the vizir's court, and in some public conferences which Abû Hâmid had with them, he remained victorious in the debate and acquired a reputation which spread to distant lands (1). Soon after this, the professorship in the *Nizâmiya* College of Baghdâd was conferred upon him, and, in the month of the first Jumâda, A. H. 484 (June-July, A. D. 1094), he commenced his lessons. His abilities filled the people of Irâk with admiration, and they gradually conceived for him the highest respect. In the month of Zû 'l-Kaada, A. H. 488 (Nov. A. D. 1095), he abandoned all the occupations in which he had been hitherto engaged, and entered on the path of ascetism and retirement from the world. He then undertook the pilgrimage to Mekka, and, on his return, he proceeded to Syria and stopped for some time at Damascus. During his residence in that city, he gave lessons in a corner of the Great Mosque situated on the west bank of the Tigris. He then set out for Jerusalem, where he applied himself with ardour to the practices of devotion, and visited the holy monuments and venerated spots of that sacred ground. He next passed into Egypt and remained for some time at Alexandria, whence, it is said, he intended to sail to Maghrib, in hopes of having an interview with the emir Yûsuf Ibn Tâshifîn, the sovereign of Morocco ; but, having received intelligence of that prince's death, he abandoned the project. The life of Yûsuf Ibn Tâshifîn will be found in this work. On leaving Egypt, he returned to Tûs, his native place, and, having resumed his studies, he composed those instructive works, on various branches of knowledge the most celebrated of which are the *Wasît* (*medium treatise*), the *Wajîz* (*compendium*) (2), the *Khulâsa fi 'l-Fikh* (*quintessence of jurisprudence*), and the *Ihya Olâm ad-Dîn* (*revival of the sciences of religion*). This last is a most valuable and comprehensive work. To this we may add the *Mustasfa* (*chosen extract*), treating of the principles of jurisprudence, and which he terminated on the 6th of Muharram, A. H. 503 (August, A. D. 1109), a treatise

on polemics, entitled *al-Manhâl wa 'l-Muntahal* (doctrines falsely attributed to others and falsely claimed by some), the *Tahafut al-Falâsafa* (3), the *Mahakk an-Nazar* (whetstone of reflexion), the *Mîyâr al-Ilm* (the weighing-scale of science) (4), the *Makasid (al-Falâsafa)*, or *tendencies (of the philosophers)*, the *Maznân bihi ala ghairi Ahlih* (doctrines attributed to wrong persons) (5), the *Maksad al-Asna* (the highest aim), being an explanation of the excellent names of God, the *Mishkât al-Anwâr* (niche for the lights) (6), the *Munkid min ad-Daldl* (deliverer from error), and the *Hakîka tal-Kaulain* (the truth of the two sayings) (7). His works are very numerous, and all of them are instructive. Having been recalled in the most pressing manner to Naisâpûr, in order that he might resume his lessons in the *Nizâmiya* College, he at length consented, after receiving and refusing repeated invitations to that effect; but he finally renounced this occupation and returned home to his native place, where he erected, in the proximity of his own house, a convent for *sûfis*, and a college for the study of the law. He thenceforward allotted out his time to pious occupations, such as reading the Koran through, conversing with men of contemplative minds (8), and holding sittings for the instructing of students; in this mode of life he persevered till he was removed into the presence of his Lord. Some verses composed by him have been handed down traditionally, and amongst them are the following, given as his by the *hâfiz* Abû Saad as-Samâni (vol. II. p. 156) in his *Supplement* :

The scorpions (*ringlets*) of her forehead settled in the moon of her cheeks, and she thus became incomparable (*for beauty*). We have seen the moon in the sign of the scorpion; but here, for a wonder, the scorpion is in the moon.

I found these verses elsewhere attributed to a different person. God knows best which of the two is the author. The *katib* Imâd ad-dîn al-Ispahâni gives the following verses as his, in the *Kharîda* :

Suppose that I were in love as you imagine, and that I enjoyed the pleasure of kissing that ringlet-adorned cheek; know that I am a seceder from established opinions **651** (*a Motazelite*), and that the beloved received me with an Asharite face (9).

The *katib* quotes also the preceding verses as al-Ghazzâlî's. (*Abû Hâmîd al-Ghazzâlî*) was born A. H. 450 (A. D. 1058-9), and he died on Monday, the 14th of the latter Jumâda, A. H. 505 (December, A. D. 1114), at at-Tâbarân. The

accomplished scholar and poet, Abû 'l-Muzaffar Muhammad al-Abiwardi, a person whose life we shall give, composed an elegy on his death, containing the following line :

He is gone! and the greatest loss which ever afflicted me, was that of a man who left not his like among mankind.

On the death of al-Ghazzâli, the imâm Ismail al-Hâkimi quoted the following verses from one of Abû Tammâm's (*vol. I. p. 348*) most celebrated *kasidas*, and applied them to himself :

I wondered at my patience when deprived of him by death ; I, who used to shed tears of blood when he was absent from me. But the age is now so productive of wonders, that it has ceased to excite our wonder.

Al-Ghazzâli was buried at at-Tâbarân, the citadel of Tûs. Of the word Ghazzâli we have already spoken (*vol. I. page 80*) in the life of his brother Ahmad, the ascetic divine and preacher.—*At-Tâbarân* is one of the two towns which compose the city of Tûs; of this we have also spoken in the same article.

- (1) Literally: Which travelled with the caravans.
- (2) Both of these works treat of Shafite jurisprudence.
- (3) *Tahdûf al-Faldsafa* signifies literally *the rushing of the Philosophers*; the words *fi 'd-Daldl* (*into error*) seem to be understood. This treatise has been translated into Latin under the title of *Destructio Philosophorum*, and published in the collection of Averroës's works; Venice, 1560, tom. IX.
- (4) This is a treatise on logic.
- (5) The manuscript of the *Bib. du Roi*, ancien fonds, No. 884, contains five treatises by al-Ghazzâli, one of which appears to be the work here mentioned. The title, however, is different, as it runs thus: *Al-Masnân bihi an Ghairi Ahlih* (*doctrines to be treasured up from the unworthy.*)
- (6) This treatise has been published with a French translation by Dr. Schmoelders, in one volume, entitled *Essai sur les écoles philosophiques chez les Arabes*. Paris, 1842.
- (7) This may perhaps be a treatise on the two points of the Moslim profession of faith: *There is but one God; Muhammad is the Apostle of God.*
- (8) Literally: With the people of the hearts. This appears to be a technical expression used by the Sûfis.
- (9) I have been obliged to modify the meaning of these strange verses, and should have suppressed them, were they not attributed to so grave a divine as al-Ghazzâli. It would seem that he was suspected *barbatuli juvenis amore correptum fuisse*, and he answers by a scholastic pun. Al-Ashari was an ardent opponent of the Motazelite doctrines, and *ashari* (*asharite*) signifies *belonging to al-Ashari*, and *covered with hair*. The simplicity with which Ibn Khallikân quotes these lines would be quite unaccountable, had such passions been considered in any other light but purely platonic.